كتاب النبات والشجر للاصمعي

سعى بنشره الدكتور اوغست هفنر

(تتمّة الكتاب)

وَٱلْإِعْبَالُ وُقُوعُ وَرَقِ ٱلشَّجَرِ . يُقَالُ : قَدْ أَعْبَلَ ٱلشَّجَرُ . وَٱسْمُ وَرَقِهِ ٱلْعَبَلُ جِمَاعُهُ ٱلْأَعْبَالُ . وَأَعْبَلَتِ ٱلشَّجَرُ أَخْرَجَتِ ٱلْوَرَقَ . وَأَعْبَلَتْ أَيْضًا إِذَا سَقَطَ وَرَقُهَا وَهُوَ مِنَ ٱلْأَضْدَادِ . وَٱلْأَعْبَالُ وَرَقُ ٱلْأَرْطَى خَاصَّةً . قَالَ ذُو ٱلرُّمَّةِ (طويل) :

إِذَا ذَابَتِ ٱلشَّمْسُ ٱتَّقَى صَقَرَاتِهَا بِأَفْنَانِ مَرْبُوعِ ٱلصَّرِيمَةِ مُنْبِلِ (١

(مُنْبِلٌ لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ . وَمُنْبِلٌ مُورِقٌ ظَاهِرُ ٱلْخُوصَةِ هَاهُنَا . أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَتَّقِي ٱلشَّمْسَ بِظِلِّهَا) ، وَٱلْعُنْقُرُ أَصْلُ كُلِّ شَجَرَةٍ أَوْ بَرْدِيَّةٍ (٢ أَوْ عُلْوَجَةٍ يَخْرُجُ أَبْيَضَ ثُمَّ يَسْتَدِيرُ وَيَتَقَشَّرُ فَيَخْرُجُ لَهُ وَرَقٌ أَخْضَرُ وَإِذَا خَرَجَ قَبْلَ أَنْ تَنْتَشِرَ خُضْرَتُهُ فَهُوَ عُنْقُرٌ . وَٱلْحَفَا ٱلْبَرْدِيُّ (٣ (مَقْصُورٌ) . قَالَ سَاعِدَةُ (كامل) :

كَذَوَائِبِ ٱلْحَفَإِ ٱلرَّطِيبِ غَطَا بِهِ غَيْلٌ وَمَدَّ بِجَانِبَيْهِ ٱلطَّحْلَبُ (٤

(غَطَا بِهِ ٱرْتَفَعَ بِهِ) ، وَٱلْأَبَا (٥ ٱلْقَصَبُ ، وَٱلْغَرِيفُ (٦ آجَامُ ٱلْبَرْدِيِّ ،

---

١) ذابت الشمس اشتدّ حرّها . وصقراتها توهّج حرّها . وربوع المتوسّط الارتفاع . والصريمة الرملة المنصرمة ذات الاشجار

٢) وقيل هو البرديُّ او اصلُهُ (Lc., Marjolaine)

٣) قيل انّ الحفا هو البرديّ الاخضر ما دام في منبته وقيل هو اصلُهُ الابيض الرطب الذي يؤكل . والبَرْديّ هو النبات المصري المعروف الذي كان يُتّخذ قشرهُ للكتابة (Lc., Papyrus, πάπυρος)

٤) الغَيْل الماء الجاري على وجه الارض . ويروى : الرطيب هضابُهُ . ولعلّهُ تصحيف

٥) وقيل ايضاً ان الابا آجمة الحلفاء

٦) وقيل انّ الغريف كلّ شجر ملتفّ . ويقال النِّرْيف ايضاً وقيل النِّرْيف الشجر الخوّار

وَمِنَ النَّبْتِ ٱلْفِصْفِصَةُ[1] وَهُوَ ٱلْقَتُّ. وَهُوَ ٱلْقَصَبُ أَيْضًا قَالَ ٱعْشَى قَيْسٍ (طويل):

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْأَرْضَ أَصْبَحَ بَطْنُهَا نَخِيلًا وَزَرْعًا نَابِتًا وَنَصَافِصَا

(وَٱلْفِصْفِصَةُ بِٱلْفَارِسِيَّةِ إِسْبَسْتُ فَعُرِّبَ)، وَٱلصَّفْصَافُ[2] ٱلْخِلَافُ. قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ: حَدَّثَنِي ٱلثِّقَةُ عَنْ رُؤْبَةَ بْنِ ٱلْعَجَّاجِ أَنَّهُ قَالَ: «شَهْرٌ تَرَى. وَشَهْرٌ تَرَى. وَشَهْرٌ مَرْعًى. وَشَهْرٌ ٱسْتَوَى». وَذٰلِكَ أَنَّ ٱلْمَطَرَ إِذَا وَقَعَ ٱلْأَوَّلُ مِنْهُ قِيلَ ٱلْأَرْضُ تَمْكُثُ تُرَابًا رَطْبًا فَهُوَ ٱلثَّرَى. ثُمَّ تَنْبُتُ فَتَرَى ٱلنَّبَاتَ فِي شَهْرٍ فَهُوَ قَوْلُهُ: تَرَى. ثُمَّ تَكُونُ فِي ٱلشَّهْرِ ٱلثَّالِثِ مَرْعًى. ثُمَّ يَسْتَوِي ٱلنَّبْتُ فِي ٱلرَّابِعِ وَيَكْتَهِلُ، وَإِذَا يَبِسَ ٱلثَّرَى قِيلَ: بَلَحَ يَبْلَحُ بُلُوحًا. قَالَ أَبُو ٱلنَّجْمِ (رجز):

حَتَّى إِذَا ٱلْفَحْلُ ٱشْتَفَى ٱلصَّبُوحَا وَبَلَحَ ٱلتُّرْبُ لَهُ بُلُوحَا[3]

وَيُقَالُ: أَخْوَصَ ٱلْعُرْفُجُ يُخْوِصُ إِخْوَاصًا إِذَا ٱكْتَسَى وَتَمَّ تَوْرِيقُهُ، وَٱلْقَفُّ (مَهْمُوزٌ) ٱلتُّرَابُ يُصِيبُ ٱلْبَقْلَ مِنْ مَطَرٍ شَدِيدٍ يَرْفَعُ ٱلتُّرَابَ إِلَيْهِ أَوْ مِنَ ٱلرِّيحِ يُلْقِي ٱلتُّرَابَ عَلَيْهِ. يُقَالُ: قَفَأَ ٱلنَّبْتُ وَهُوَ مَقْفُوءٌ وَأَرْضٌ مَقْفُوءَةٌ إِذَا حَثَتِ ٱلرِّيحُ ٱلتُّرَابَ عَلَى بَقْلِهَا

وَمِنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْمُخَاطَةُ[4] وَهِيَ ٱلَّتِي تُسَمِّيهَا ٱلْفُرْسُ ٱلسِّبِسْتَانَ لَهَا ثَمَرَةٌ

---

١) القِصفِصة الرَّطبة وقيل هي القتُّ او رطبهُ وقد مرَّ ذكرهُ (Lc., Medica, Luzerne de Dioscorides)

٢) هو شجر معروف (B., L., Salix Safsaf Forsk., Populus Euphratica; Lc., Saule.)

٣) ورواية اللسان: وبلح التَّمْل لهُ بلوحا اي اعيا النمل من نقل الحبّ

٤) هي التي يعرفها الفرنج باسم Sébestier (B., L., Cordia Mixa L.)

لَزِجَةٌ تُؤْكَلُ، وَمِنَ الشَّجَرِ الثَّغْرُ وَالثَّغْرَةُ[١] شَجَرَةٌ لَهَا شَوْكٌ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ تُعْجِبُ الْإِبِلَ فَتَرْعَاهَا. قَالَ الشَّاعِرُ (طويل):

وَكُحْلٌ بِمَا مِنْ يَابِسِ الثَّغْرِ مُولَعٌ وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ شَآهَا تَلِيلُهَا[٢]

وَمِنَ الشَّجَرِ الْهَدَسُ[٣] (مُحَرَّكٌ). وَالرَّنْدُ[٤] وَهُوَ الْآسُ. قَالَ الشَّاعِرُ (طويل):

إِنْ تَمَنَّتْ وَرْقَاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى عَلَى فَنَنٍ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ

وَالْعَبِيرُ[٥] وَهُوَ النَّرْجِسُ. وَالسَّمْسَقُ[٦] وَهُوَ الْمَرْزَنْجُوشُ[٧] وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهِ الْعَبْقَرَ، (قَالَ) وَالْفَغْوُ وَالْفَاغِيَةُ وَرْدُ كُلِّ مَا كَانَ مِنَ الشَّجَرِ لَهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ وَلَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ ذٰلِكَ، وَالْبَغْوَةُ ثَمَرَةٌ تَخْرُجُ غَضَّةً قَبْلَ أَنْ تَعْقِدَ فَيَبِي خَضْرَاءُ صُلْبَةٌ، وَالْفَغْمَةُ النَّفْحَةُ مِنَ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ وَالْمُنْتِنَةِ إِذَا سَدَدْتَ أَنْفَكَ فَقَدْ فَغَمَتْهُ. وَأَنْشَدَ (رجز):

فَغَمَتْهُ رَوْضَاتٌ تَرُدْنَ الزَّهَرْ

---

١) قال في اللسان: انَّ الثَّغرة من خيار العُشب وهي خضراء وقيل غبراء تضخم حتَّى تصير كأنَّها زنبيل مكتنز مما يركبها من الورق والقصنَة وورقها على طول الاظافير وعَرضها... وزهرُها بيضاء تنبت في جلَد الارض.. ولها زَغَب خشن. والثَّغر مما يوضع في العين

٢) الكُحل المال الراعي الكثير. وشآهُ سبقَهُ. ويروى: ناآهُ

٣) الهَدَس هو الآس عند اهل اليمن (B., L., P., Myrtus communis L; Lc., Myrte, Μυρσίνη)

٤) وقيل انَّ الرَّند هو الغار (Lc., Laurier). وقيل انَّ الرند هو العود الذي يُتبخَّر به. وقيل انَّهُ شجر طيِّب الرائحة يُتاك به وليس بالكبير ويقال لحبِّ الغار

٥) وقيل ايضاً: انَّ العبير اخلاط من الطيب تجمع بالزعفران وقيل هو الزعفران وحدهُ اما النرجس فهو معروف (Narcisse)

٦) وقيل انَّهُ السِمسم وقيل الياسمين وقيل الآس (B., L., Origanum majorana L; Lc., Marjolaine)

٧) Lc., Marjolaine Σάμψυχον. وفي الاصل هنا ثلاثة القاط وردت على هذه الصورة « المرز الغار بالدريَّة » ونظنها مصحفة والصواب: « والمرزه الغار بالفارسية ». ومعنى المرزنجوش بالفارسية آذان الغار

وَمِنَ الشَّجَرِ الْعُجْرُمُ[١]، وَالتِّينُ[٢]، وَالْأَرَاكُ[٣]. وَثَمَرُهُ الْبَرِيرُ. وَالْغَضُّ مِنْهُ الْكَبَاثُ[٤]. وَالْمَدْرِكُ مِنْهُ الْمَرْدُ، وَالْإِسْحِلُ[٥] شَجَرٌ يُسْتَنُّ بِهِ، وَالْعِشْرِقُ[٦]، وَالشِّبْرِقُ[٧]، وَالشَّرْيُ[٨] شَجَرُ الْحَنْظَلِ وَثَمَرُهُ الْحَاجُّ صِغَارٌ. فَإِذَا أَصْفَرَّ وَفِيهِ خُضْرَةٌ فَهُوَ الْحِطْبَانُ. فَإِذَا تَمَّتْ صُفْرَتُهُ فَالْوَاحِدَةُ مِنْ ثَمَرِهِ صَرَايَةٌ، وَالتَّنُّضُبُ[٩] شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ قِصَارٌ، وَالْحَاجُّ[١٠] مِثْلُهُ، وَالْمَرْخُ[١١] وَالْعَفَارُ[١٢] شَجَرٌ كَثِيرُ النَّارِ يُتَّخَذُ مِنْهُ الزِّنَادُ. وَمَثَلٌ مِنَ الْأَمْثَالِ: فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ وَاسْتَمْجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ، وَالْآثَلُ مَا نَبَتَ مِنْهُ فِي الْجِبَالِ فَهُوَ نُضَارٌ، وَالْأَثَابُ شَجَرٌ يُشْبِهُ الْآثَلَ، وَالطَّرْفَاءُ[١٣] وَاحِدُهَا طَرْفَةٌ، وَالْحَلْفَاءُ[١٤] وَاحِدَتُهَا حَلْفَةٌ (يَقُولُ الْأَصْمَعِيُّ بِكَسْرِ اللَّامِ وَغَيْرُهُ بِفَتْحِهَا)، وَالسَّاسَمُ[١٥]،

---

١) هي صنف من شجر العضاه (P., Rhamnus punctata palæstina ; *cfr.* E. 228)

٢) التين معروف (B.. Ficus carica L ; Lc., Figue) ٣) الاراك شجر السواك معروف لهُ حمل كحمل الناقد (Lc., Salvadora persica) ٤) ما نضج من ثمر الاراك (B. Zollikoferia spinosa Boiss. ; Lc.. Salvadora persica [Cistus arborea Forsk.])

٥) الاسحل شجر يعظم ويغلظ فيُتَّخذ منهُ الرحال يشبه الأثل وهو من شجر المساويك ٦) مرَّ ذكرهُ ٧) قيل انَّ الشِّبْرِق شجرة شاكة صغيرة الجرم حمراء مثل الدم يسميها اهل الحجاز الضَّريع (B., L., P., Ononis Antiquorum L)

٨) وقال ابو حنيفة : يقال لمثل ما كان من شجر الثَّاء والبطيخ شَرْيٌ (Lc., Coloquinte, Elaterium) ٩) وزاد في اللسان انَّ التنضب ليس هو من الشجر الشواهق وتألفهُ الخرابي

١٠) قال ابو حنيفة : الحاج مما تدوم خضرتهُ وتذهب عروقهُ في الارض مذهباً بعيداً ويتداوى بطبيخهِ ولهُ ورق دقاق طوال كأنَّهُ مسامير للشوك في الكثرة (راجع الصفحة ١٠٨٠)

١١) المَرْخ شجر كثير الوَرْي سريعهُ (B., Lepto- ; Lc., Hedysarum Elhagi)

١٢) العفار من شجر النار كالمرخ (Lc., Arbouse denia pyrotechnica)

١٣) الآثل والاثاب والطرفاء مرَّ ذكرها (ص ١٠٦٣)

١٤) قال الجوهري : الحَلفاء نبتٌ في الماء (B., L., Eragrostris cynosuroïdes ; *cfr.* E. 269 ; Lc., stippa tenacissima, [Arundo epigeios])

١٥) قيل انَّ السَّاسَم هو الآبنوس وقيل انهُ شجر يتَّخذ منهُ السهام (*cfr.* L. 65)

وَٱلْمَيْسُ[١] شَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ ٱلرِّحَالُ، وَٱلْعُشَرُ[٢] ٱلْوَاحِدَةُ عُشَرَةٌ وَثَمَرُهُ ٱلْخُرْفُ[٣] وَلِلْخُرْفِ ثَمَرَةٌ إِذَا ٱنْشَقَّتْ عَنْهُ ظَهَرَ مِنْهُ مِثْلُ ٱلْقُطْنِ يُشْبِهُ لُغَامَ ٱلْبَعِيرِ. وَقَالَ ٱبْنُ مُقْبِلٍ (بسيط):

يَعْتَادُ خَيْشُومَهَا مِنْ فَرْطِهَا زَبَدٌ كَأَنَّ بِٱلْأَنْفِ مِنْهَا خُرْفُهَا خَشِفَا[٤]

وَٱلْخُرُوعُ[٥] وَٱلْيَنْبُوتُ[٦] وَهُمَا نَاعِمَانِ، وَٱلْغَافُ[٧] شَجَرٌ بِعُمَانَ، وَٱلْعَرَادُ[٨] وَٱلْوَاحِدَةُ عَرَادَةٌ، وَٱلْعِجْلَةُ[٩] نَبْتٌ دُونَ ٱلشَّجَرِ، وَٱلْعُلَّنْدَى[١٠] شَجَرٌ، وَمِنَ ٱلنَّبْتِ ٱلْعَوْفُ[١١]. قَالَ ٱلنَّابِغَةُ ٱلذُّبْيَانِيُّ:

فَلَا زَالَ حَوْذَانٌ وَعَوْفٌ مُنَوَّرٌ تَأَثَّبَهُ مِنْ حَيْثُ مَا قَالَ قَائِلُ

(وَمِنْ نَبْتِ جِبَالِ ٱلسَّرَاةِ): ٱلشَّثُّ[١٢]، وَٱلْعَرْعَرُ[١٣]، وَهُوَ ٱلسَّرْوُ، وَٱلطَّبَّاقُ[١٤]، وَٱلضَّبَرُ[١٥]، وَهُوَ جَوْزُ ٱلْجَبَلِ يُنَوِّرُ وَلَا يَعْقِدُ، وَٱلْمَظُّ وَهُوَ

---

١) الميس شجر عظام شبيه في نباته وورقه بالغرب يكون جوفهُ ابيض اذا كان شاباً ثمَّ يسودُّ فيصير كالابنوس اذا تقادم فيلظ فتتَّخذ منهُ المواند والرحال ; B., L., Celtis australis L. (errentabis] ; Lc., Λωτὸς τὸ δένδρον, Micocoulier)

٢) مرَّ وصف العُشر

٣) ويجوز الخِرْفِع والخِرْفُع قال ابن جنّي : هو القُطن وقيل القُطن الذي ينبت في براعيمه

٤) ويروى : يضحي على خَطْمها . . . خرقاً نَدِفاً . الخيشوم اقصى الانف . وفَرْطها نشاطها . والخشف اليابس

٥) الخروع نبت معروف ; B., L., Ricinus communis L. (Lc., Ricin)

٦) اليَنبوت هو شجر الخشخاش ; B., L., Prosopis Stephaniana (Lc., Anagyris)

٧) الغاف شجر كبار ينبت في الرمل لهُ ثمرٌ حلوٌ جدًّا وثمرهُ غُلُف يقال لهُ الحنبل . وقال ابو زيد : الغاف من البضاء وهي شجرة نحو الفَرَظ شاكة حجازيّة تنبُت في القفاف (cfr. E.268)

٨) العرادة شجرة صلبة المرد منتشرة الاغصان لا رائحة لها

٩) لم يأتِ في وصفها شيء يذكر

١٠) قال صاحب اللسان : هو من شجر الرَّمل ليس بمَنْضِ صيح لهُ دخان شديد (cfr. E. ibid.)

١١) لم يروِ اهل اللغة عن العوف سوى انَّهُ ضرب من الشجر

١٢) قيل انَّ الشثّ شجر طيّب الريح مرُّ الطعم يُدبَغ بهِ منبتهُ في جبال النور وتهامة ونجد

١٣) العَرعَر شجر معروف وقيل انهُ الآسم ويُقال لهُ الشَّبَرى (B., L., Juniperus Sabina ; Lc., Oxycedrus ; Lc. Genèvrier) . وقيل انهُ السرو (L. B., Cypressus Basilicum ; Lc., Cyprès)

١٤) لم نجد للطبّاق ذكرًا في كتب اللغة (Lc., Conyza, Inula)

١٥) الضَّبَر هو الجوز البرّيّ ينوّر ولا يَنْعقِد

ٱلرُّمَّانُ ٱلْبَرِّيُّ يُنَوِّرُ وَلَا يَعْقِدُ. وَٱلنَّحْلُ يَأْكُلُ ٱلْمَظَّ وَيَجُودُ ٱلْعَسَلُ عَلَيْهِ. وَٱلْقَانُ، وَٱلنَّشَمُ، وَٱلشَّوْحَطُ، وَٱلنَّبْعُ وَٱلتَّأْلَبُ، وَٱلْحُمَاطُ، وَٱلسَّرَاءُ[1] (مَمْدُودٌ)، وَٱلصَّوْمُ[2]، وَٱلْخَشَلُ[3]، وَٱلرَّنْفُ[4]، وَهُوَ بَهْرَامِيجُ ٱلْبَرِّ، وَٱلظَّيَّانُ[5] وَهُوَ يَاسَمِينُ ٱلْبَرِّ، وَٱلشُّوعُ[6] وَهُوَ شَجَرُ ٱلْبَانِ. قَالَ أُحَيْحَةُ بْنُ ٱلْجُلَاحِ (سريع):

مُعْرَوْرِفٌ أَسْبَلَ جَبَّارُهُ ... بِجَانِبَيْهِ ٱلشُّوعُ وَٱلنِّرِيفُ[7]

ٱلنِّرِيفُ شَجَرٌ خَوَّارٌ مِثْلُ ٱلْغَرَبِ[8]، وَٱلْخَزَمُ[9]، وَٱلْعَتَمُ[10] وَهُوَ ٱلزَّيْتُونُ ٱلْبَرِّيُّ. قَالَ ٱلْجَعْدِيُّ (منسرح):

تَسْتَنُّ بِٱلْفَيْرِوِ بْنِ بَرَاقِشَ أَوْ ... هَيْلَانَ أَوْ نَاضِرٍ مِنَ ٱلْعُتُمِ[11]

وَٱلرَّتَمُ[12]، وَٱلصَّابُ[13] شَجَرٌ بِٱلْغَوْرِ إِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ خَرَجَ مِنْهُ لَبَنٌ فَإِذَا أَصَابَ ٱلْعَيْنَ حَلَبَهَا

تَمَّ كِتَابُ ٱلنَّبَاتِ وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ

---

١) كلّ هذه الاشجار تنبت في جبال جزيرة العرب ومنها تُتَّخذ القِسيّ ولم يزد النباتيّون في وصفها شرحًا. وقال ابو حنيفة في النَّبع: انَّهُ شجر اصفر الورد رزينةُ ثقيلةٌ في اليد واذا تقادم احمرّ ٢) الصَّوم شجرة تنبت نباتَ الأثل ولا تطول كطوله ولا ورق لهُ انما هو عِذْب ولا تنتشر اغانهُ يقال شرُّ رؤوس الشياطين يُعني بالشياطين الحيّات

٣) الخَشَل من اشجار الجبال قال ابو نصر انهُ يُشبهُ الشَّوحط وينبت مع شجر النَّبع

٤) قال ابو حنيفة الرَّنف من شجر الجبال ينضمّ ورقهُ الى قضبانهِ اذا جاء الليل وينتشر بالنهار. وقيل انهُ بهرامج البرّ (Lc., Saab de Balkh) ٥) هو نبتٌ يشبه النسرين (Lc., Clématite [Jasmin sauvage])

٦) الشُّوع شجر جبليّ وهو البان (B., L., Moringa aptera; Lc., Guilandina Moringa L, Βαλανὸς μυρεψική)

٧) يصف نخلًا مرويًّا اي مُلتفًّا كثيفًا. وأَسْبَل غا وامتدّ. وجبّار النخل ما عَظُمَ منهُ

٨) سرّ ذكر النِّريف. والغَرَب شجر معروف (B., L., Populus euphratica; Lc., Saule?)

٩) الخَزَم شجرٌ لهُ ليف يُتَّخذ من لحائهِ الجبال. قال ابو حنيفة: انَّهُ يشبه الدَّوم.

١٠) ويُقال عَتَم وعُتُم (Lc., Phillyrea latifolia) ١١) استنَّ امتاك. الفيرو شجرة الكسكام. البراقش الاراضي المزيَّنة بالزهور. الهَيْلان الرملة. يصف حمار وحش يرعى

١٢) قيل انهُ شجر لهُ زهر كالخيري وحبٌّ كالعدس (B., L., Retama Rætam; P. Genista Rætam; Lc., Genista spartium)

١٣) شجر لهُ عُصارة مرّة يُضرب بمرارتهِ المثل